مشاركة الأسرة في العملية التعليمية وأثرها في التحصيل الدراسي للمتعلّمين

رندة أحمد دعجة*

ملخص الدراسة: جاءت هذه الدراسة لمعرفة أهمية مشاركة الأسرة والمدرسة في العملية التعليمية، وأثرها على التحصيل الدراسي لطلاب الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسي. استعمل المنهج الوصفي التحليلي والاستبيان كأداة موجهة إلى 50 من أهالي الطلاب، بالإضافة إلى درجات الطلاب لفصلين يفصل بينهما ستة أشهر، وأجريت مقابلة مع مسؤولة القسم لهذه الصفوف. أظهرت النتائج الأثر الإيجابي لمشاركة الأسرة على التحصيل الدراسي للطلاب حيث ارتفع معدل التحصيل في مدة ستة أشهر، إضافة إلى تأثير المستوى التعليمي للأهل سلبًا أو إيجابًا، والأثر السلبي لعمل الأهل على تحصيل الطلاب. وخرجت الدراسة بمقترحات تشجع على زيادة المشاركة بين الأسرة والمدرسة، نظرًا لأهميتها في دعم التلاميذ والأهل والمدرسة وفي تطوير العملية التعليمية.

كلمات مفتاحية: المشاركة، الأسرة، المدرسة، العملية التعليمية، التحصيل الدراسي، الحلقة الثانية.

***

مرحلة الطفولة هي واحدة من أكثر المراحل أهمية بالنسبة إلى المتعلم، فهي المرحلة التي تتكون فيها شخصيته، والتي يعتمد عليها مستقبله. وقد شهدت هذه المرحلة الكثير من الدراسات نظرًا لأهميتها، من قبل علماء النفس وعلماء التربية والباحثين، لأنها تختصر كل ما يتلقاه الطفل من تربية ورعاية واهتمام وتعليم على مختلف المستويات، وبكل ما تحمله من صعوبات وتحديات، وتتطلبه من اهتمامات واحتياجات وأساليب مناسبة لعملية التعليم والتعلم، وتؤهل الطفل لاكتساب مهارات وقدرات تمكنه من تنمية شخصيته، وتأقلمه مع مجتمعه في ما بعد. وهذه العملية تهدف إلى التغيير الإيجابي في سلوك المتعلمين واكسابهم أنماطًا سلوكية جديدة تتلاءم مع أهداف المجتمع الذي يعيشون فيه: "إن عملية التعلم تمثل بناء المعرفة، وتهتم بالترابط بين البيانات والمعلومات، وبناء وتفسير علاقات جديدة" (Kop and



Hill, 2008). وهذا ما يدفعنا إلى التركيز على أهمية العلاقة المتبادلة في العملية التعليمية بين المدرسة والأسرة وأهميتها: "إن مشاركة أولياء الأمور في تعليم أبنائهم تعدّ أمرًا أساسيًا لتحسين تعليم الأطفال... وتكون هذه المشاركة ذات فاعلية عندما تتكون علاقة ايجابية مستمرة بين البيت والمدرسة" (Halgunseth, Peterson, 2009).

لكن يبقى هناك ضرورة للتعمق في فهم هذه العلاقة المتشابكة، كونها تعتمد على أطراف عديدة، لكل طرف دوره وفهمه للأمور ؛ فالطفل في علاقاته خارج المدرسة، بين أفراد أسرته ومحيطه الخارجي تتكون شخصيته وهويته المتميزة التي تشمل قيمه ومعارفه ومهاراته، وكل ما له علاقة خارج المدرسة، إضافة إلى تعزيز النمو العاطفي والاجتماعي. وحياة الطفل في البيت مع الأسرة والمحيط الخارجي تدعم وتساهم في تطوير خبراته التعليمية. كذلك يحدث عندما ينقل الطفل معارفه وما تم تحصيله في المدرسة إلى البيت مع ما يحمله ذلك من مواقف وواجبات وخبرات. "فالأطفال يؤسسون فهمًا وإدراكًا حول العالم المحيط بهم، كما يؤسسون خبرات متباينة بين ما يعرفونه أصلًا، وما يكتشفونه في بيئتهم، ثم يعدلون وفقًا لذلك أفكارهم" (Piaget, 1960).

من هنا كان اهتمام الاختصاصيين والباحثين التربويين بدراسة موضوع العلاقة بين الأسرة والمدرسة، ومشاركة الأهل في العملية التعليمية لأبنائهم، ما جعل بعضهم أمثال Bourdieu, (Passeron, Estabiet) يؤكدون ضرورة فهم المربين للخبرات الأولية لحياة الأطفال، وفهم آثارها في اختلاف ميولهم، وأنماط سلوكهم، وذلك لسهولة تكيف العملية التربوية بحسب هذه العوامل. وقد زاد الوعي بضرورة دراسة العوامل المحيطة بالطفل خارج المدرسة، ومدى تأثيرها على أدائه ومستوى تحصيله الدراسي: "أوضحت نتائج العديد من الدراسات أن مستوى التحصيل الدراسي يتأثر بمتغيرات متعددة، منها المتغيرات الدافعية والانفعالية والاجتماعية والاقتصادية... بالإضافة إلى المتغيرات الثقافية التي تتعلق بالبيئة المدرسية والأسرية التي يعيش فيها الطالب" (الجلالي، 2016)، خصوصًا في مرحلة الطفولة أو مرحلة ما قبل المراهقة، كما يسميها (Piaget) أو الطفولة المتوسطة التي تتراوح بين سن 7-11 سنة، وتتميز بالاستخدام الأمثل للمنطق حيث تصبح عمليات تفكير الطفل أكثر نضجًا، وتنمو عندهم القدرة على الملاحظة، والمقارنة وتصنيف الأشياء والتمايز (عن عواملة، 2003).

أما (منتسوري) فتصنّفها على أنها المرحلة الثانية، وهي تتراوح بالنسبة لها بين 6-12 سنة، وتتميَز بالعديد من التغيرات النفسية والجسدية على الأطفال، وقد طوَرت بيئة الفصول والمواد الدراسية والمواد بما يتناسب مع هذه التغيرات. ومن الصفات التي لوحظ تطورها في هذه المرحلة: الميل إلى العمل في مجموعات، تطور الخيال والقدرات الإبداعية، الأخلاقيات، التنظيم الاجتماعي، والاستقلالية في التفكير.

ويحاول الباحث في هذه الدراسة معرفة تأثير موضوع المشاركة بين الأسرة والمدرسة في العملية التعليمية، وأثرها في تحصيل الأبناء الدراسي، في صفوف الحلقة الثانية من المرحلة

الأساسية. "فمشاركة الأسرة من شأنها أن تساهم في تحسين العملية التعليمية، وإيجاد مخرجات متميزة من الأجيال القادمة" (غرينيس، 2012).

– **إشكالية الدراسة:**

يعاني الكثير من التلاميذ، وخصوصًا في المرحلة الابتدائية، من تدنّي مستويات الدراسة، وتنبع هذه المشكلة في كثير من الأحيان، من عدم إدراك الأسرة للأساليب التربوية الحديثة، وهذا يعود لأسباب عديدة ومتنوعة كالمستوى التعليمي أو الاجتماعي أو الاقتصادي للأهل، أو الأعباء المترتبة على الوالدين. وهذه الأسباب تختلف من أسرة إلى أخرى تبعًا لظروفها، إضافة إلى الوقت الذي يستطيع الأهل تخصيصه للاهتمام بتدريس أطفالهم والاهتمام بهم.

من هنا نصل إلى طرح السؤال المشكلة:

– إلى أي مدى تؤثر مشاركة الأسرة للمدرسة في العملية التعليمية في ارتفاع مستوى التحصيل الدراسي لطلاب الحلقة الثانية؟

– هل يؤثر المستوى التعليمي للأسرة على مشاركتها للمدرسة في العملية التعليمية، وبالتالي على مستوى التحصيل الدراسي لطلاب الحلقة الثانية؟

– هل يؤثر عمل الوالدين على مشاركتهما للمدرسة في العملية التعليمية، وبالتالي على مستوى التحصيل الدراسي لطلاب الحلقة الثانية؟

– **فرضية الدراسة:**

انطلاقًا من إشكالية الدراسة، نصل إلى صياغة الفرضية الأساسية:

"إن مشاركة الأسرة للمدرسة في العملية التعليمية تؤدي إلى ارتفاع مستوى التحصيل الدراسي لطلاب الحلقة الثانية".

ومن هذه الفرضية تتفرع الفرضيات الفرعية الآتية:

– "يؤثر المستوى التعليمي للأسرة في مستوى التحصيل الدراسي لطلاب الحلقة الثانية".

– "يؤثر عمل الأهل خارج المنزل في مستوى التحصيل الدراسي لطلاب الحلقة الثانية".

– **هدف الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة إلى طرح عدد من الأفكار ذات العلاقة ببناء شراكة بين الأسرة والمدرسة، والتي تنعكس نتائجها على الطلاب، وبالتالي المنظومة التعليمية. كما أنها تهدف إلى تسليط الضوء على أن نجاح العملية التعليمية تعتمد على تفاعل عدد من العوامل الاجتماعية والثقافية، من خلال التواصل بين أسرة الطالب والمدرسة، وانعكاسها بصورة ايجابية على رفع مستوى التحصيل الدراسي بشكل عام. كما أنها يمكن أن تذلل بعض الصعوبات التي تواجه كل من الأسرة والطالب والمدرسة. إضافة إلى خلق حالة من الوعي بأهمية هذه العلاقة ونتائجها الإيجابية، من خلال نموذج نابع من تجربة ممكن أن تتكرر في مدارسنا.

– **أهمية الدراسة:**

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية التجربة، وإظهار فوائدها كعنصر أساسي من العناصر المسؤولة عن نجاح المدارس. وهي تساعد كل من المعلمين والأهل في معرفة أسباب تدني مستويات التحصيل الدراسي عند الطلاب، وكيفية العمل على تخطيها، مما يساعد في اختيار الأساليب المناسبة لمساعدتهم في متابعة الطلاب بالشكل الصحيح، خصوصًا أن كل من يتعاطى مهنة التعليم يلحظ هذه المشكلة في كل فصل دراسي تقريبًا، وهذا ما يشكل إعاقة عملية التعليم في معظم الأحيان.

منهجية الدراسة، العينة والأداة: اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لطبيعة الدراسة. وتكوّن مجتمع الدراسة من أهالي طلاب الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسية في مدرسة خاصة في منطقة ضاحية بيروت الجنوبية، والبالغ عددهم 50 ولي أمر. وهم ينتمون إلى بيئات مختلفة، ومستويات ثقافية واجتماعية واقتصادية متفاوتة.

تم اختيار الحلقة الثانية، نظرًا لأهمية هذه المرحلة من عمر الطفل وتأثير الأهل عليها.

وللتأكد من صحة الفرضيات، أو عدمها، تم تصميم استبيان كأداة لجمع المعلومات، وقد أعدّ بناءً على ما ورد في أدبيات الدراسة، وتكوّن الاستبيان من 22 عبارة موزعة على محورين، المحور الأول مؤلف من 14 سؤالاً وهو يتناول أسئلة خاصة باهتمام الأسرة بالطفل، والمحور الثاني مؤلف من 8 أسئلة تتناول علاقة الأسرة بالمدرسة.

عرض الاستبيان بصورته الأولية على 5 من المحكمين المتخصصين، وبعد أن أبدوا ملاحظاتهم، أجرى الباحث بعض التعديلات من الحذف أو الإضافة بناء على آرائهم التي شملت مدى وضوح العبارات وملاءمتها للموضوع، حتى وصل إلى صورته النهائية. تم تحديد أربعة أوزان للبدائل، واعطاء كل وزن قيمة كالتالي: (دائمًا= 4، غالبا= 3، أحيانًا= 2، وأبدًا=1). ثم أجري حساب الثبات عن طريق معامل ألفا كرونباخ، وكانت النتيجة (872.) وهذه النسبة يعتد بها في ثبات الاستبيان، وبدرجة مرتفعة نسبيًا.

نسبة الثبات

عدد البنود	الفا كرونباخ
22	.872

وتم الحصول على درجات تحصيل طلاب الحلقة الثانية خلال الفصلين الأول والثاني، يفصل بينهما فترة ثلاثة أشهر، لدراستها وتحليلها بهدف معرفة اختلاف مستويات الطلاب الدراسية بناء لمشاركة أسرهم مع المدرسة.

كما أجرى الباحث مقابلة مع مسؤولة القسم الذي يضم هذه الصفوف، تضمنت عددًا من الأسئلة ساعدت في توضيح بعض الأفكار الخاصة بالدراسة.

استعمل الباحث برنامج SPSS للتحليل الإحصائي للوصول إلى نتائج خاصة بالدراسة.

- **حدود الدراسة:**

حدود بشرية: تمثلت في عينة مؤلفة من أهالي طلاب الحلقة الثانية في هذه المدرسة ويبلغ عددهم 50 ولي أمر.

حدود مكانية: مدرسة خاصة في منطقة الضاحية الجنوبية لبيروت.

حدود زمانية: استغرقت الدراسة مدة ستة أشهر دراسية من العام 2017.

- **مصطلحات الدراسة:**

المشاركة: التدخل الذي يرتبط بأنشطة يقوم بها أولياء الأمر من خلال دعم أبنائهم داخل المدرسة وخارجها بإشراف وتوجيه المدرسة، كمساعدة الطفل في حلّ الواجبات المدرسية (المهدي، 2015).

مشاركة الأسرة في العملية التعليمية: هي عملية تبدأ بتربية الطفل منذ ولادته، وكيفية الاهتمام به من كل النواحي: الصحيّة والنفسيّة والعقليّة والسلوكيّة، وتخصيص الوقت اللازم لإنجاز دروسه، ومشاركة كل ذلك مع معلميه والقيّمين عليه في المدرسة.

التحصيل الدراسي: قياس مستوى المعرفة أو المهارة التي حصّلها الطالب نتيجة التعلم والتدريس، والمتمثلة في الدرجات التي يحصل عليها من خلال القيام بالاختبارات التي تؤهله للانتقال إلى صفوف أعلى.

الحلقـة الثانيـة: تشمل صفـوف الرابـع والخامس والسادس من مرحلة التعليم الأساسي.

الأسرة، الأهل، أولياء الأمور: الأب والأم، أو أحد الأقارب، وهو وصي على الطفل ويتحمل مسؤوليته ويقيم معه في المنزل.

عمل الوالدين: أي امتهان كل من الأب أو الأم لوظيفة أو عمل معين يلزمه بالبقاء خارج المنزل لوقت طويل ما يمنعه من إيجاد الوقت الكافي للاهتمام بابنه .

المعاملة الوالدية: طريقة تعامل كل من الأب والأم مع الطفل.

مفهوم مشاركة الأسرة في العملية التعليمية: هناك عدة تعريفات تتناول مشاركة الأسرة في العملية التعليمية، فقد وردت في بعض البحوث على أنها: Participation أو المشاركة involvement أو التدخّل Engagement الارتباط.

كل من هذه التعريفات يعطي المعنى نفسه، فالتدخل يرتبط بأنشطة يقوم بها أولياء الأمر من خلال دعم أبنائهم داخل المدرسة وخارجها بإشراف المدرسة وتوجيهها، كمساعدة الطفل في حلّ الواجبات المدرسية (المهدي، 2015).

أما الارتباط، فيعني أن يتعلم الطفل عن طريق التفاعل مع أفراد الأسرة.

أما الشراكة فتعتمد على مشاركة الأسرة في اتخاذ القرارات التي تخصّ أبناءهم في المدرسة. ويعتمد الباحث في هذه الدراسة مصطلح المشاركة بمعنى التدخل، نظرًا لأنها الأكثر تداولًا، ولسهولة فهمها وتعبيرها عن الموضوع.

- **مفهوم المدرسة:**

هي مؤسسة تعليمية، ومنظومة اجتماعية ينتقل إليها الفرد من البيئة الأسرية إلى بيئة أوسع وأكثر اتصالًا بالحياة، ويتم فيها تزويد عدد من الفئات الاجتماعية بمختلف أعمارهم بالتعليم المناسب، وتعمل على تغيير سلوكهم وأفكارهم، وتلبية حاجاتهم التربوية التعليمية بواسطة مجموعة من أعضاء التدريس والهيئات الإدارية، عن طريق المناهج التعليمية. وهي ليست المكان الذي يساعد في تعليم الطفل فقط، وإنما الذي يساعد في تكوين شخصيته بكل الوسائل التربوية المتاحة. وتقول (منتسوري): "المدرسة ليست مكانًا يتلقى فيه الطفل العلوم فقط، بل أكثر من ذلك بكثير، فهي بجانب أنها مكان لتلقي العلوم، فهي أيضًا تساهم في تشكيل وبناء شخصية الطفل، وتربيته بعدة وسائل كالنشاط الرياضي والاجتماعي والثقافي".

ولاستمرار عمل المدرسة بنجاح لا بدّ من تعاونها مع المحيط الخارجي للطلاب كالأسرة والمجتمع، ولاستمرار عمل الطالب لا بدّ له من أن يتفاعل بطريقة ايجابية مع كل العناصر في المدرسة: "المدرسة لا يمكن أن تقوم بدورها بصورة جيدة ومستمرة، ما لم تكن هناك علاقات تعاونية مع المحيط الخارجي... وهي فـي علاقاتها مـع التلميذ تتعامل معه على أساس أنه كائن يتأثر بمجمل المحيط الاجتماعي، كذلك التلميذ في تفاعله مع المدرسة هو يتفاعل مع كل متكامل... من هنا جاءت الحاجة إلى فكرة الشراكة المجتمعة"(عبد، 2011).

- **مفهوم التحصيل الدراسي**

التحصيل الدراسي هو مقدار وصول الطالب إلى التزود بالمعارف والمهارات المطلوبة في مواد الدراسة، هو قياس لقدرات الطلاب في استيعاب المواد الدراسية، وتطبيقها من خلال الاختبارات المدرسية، وهي تقرر انتقالهم إلى مراحل دراسية أعلى: "التحصيل الدراسي ناتج عمّا يحدث في المؤسسة التعليمية من عمليات متنوعة ومتعددة لمهارات ومعارف وعلوم مختلفة تدل على نشاط الطالب العقلي المعرفي" (الجلالي، 2016). تشكل نتائج التحصيل الدراسي التي يحصلها الطالب، مؤشرًا ايجابيًا أو سلبيًا عن الأسباب التي ساعدته أم لم تساعده على الحصول على هذه النتيجة. وهناك عوامل عديدة تؤثر في التحصيل الدراسي للطالب يجب علينا معرفتها، لأنها تعيق وصول الطالب للنجاح وبالتالي الوصول إلى الطرائق المناسبة التي تساعده على تحقيق التحصيل المطلوب. من أهم هذه العوامل المؤثرات الاجتماعية، وأهمها على الإطلاق الأسرة بما تتضمنه من تأثير نفسي واجتماعي وثقافي على الطالب من خلال تفاعله الإيجابي مع والديه. كما يتأثر التحصيل الدراسي بعوامل عديدة:

- عوامل خاصة بالطالب نفسه من حيث قدراته العقلية والنفسية (الثقة بالنفس، القلق، ميله للدراسة...)، والبدنية (صحة، حيوية، ضعف...).
- عوامل خاصة بالأسرة تتلخص بعلاقة الوالدين، الاهتمام، الاحترام، أسلوب العقاب، التعامل مع الأبناء، المستوى الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي، الاستقرار أو التفكك الأسري، نظرة الأهل للتواصل مع المدرسة...

- عوامل خاصة بالمدرسة تتلخص بطريقة تعامل المعلمين، شخصية ومؤهلات المعلم الثقافية والاجتماعية والتربوية، طرائق التدريس، عدد الطلاب في الصفوف، توافر البيئة المناسبة للطالب، صعوبة المواد الدراسية، طريقة التعامل مع الطالب وأقرانه، الإدارة المدرسية...

كل هذه العوامل تؤثر بشكل ايجابي أو سلبي في مستوى تحصيل الطالب الدراسي، أي "الدرجات أو العلامات التي يحصل عليها الطالب في أي امتحان أو مادة دراسية يتقدم إليها" (الجلالي، 2016). ورفع مستوى التحصيل الدراسي للطلاب هو أحد أهم وأبرز أهداف المدرسة والأسرة في آن معًا.

- أهمية أبعاد مشاركة الأسرة في العملية التعليمية وأثرها على التحصيل الدراسي

لم تعد مشاركة الأسرة تقتصر على تأمين حاجيات الطفل الفيزيولوجية فقط، وإنما تتخطاها لتلبية الحاجات النفسية والاجتماعية والتربوية. كما تقع على عاتقها معرفة الأبعاد المؤثرة على الطفل من مختلف النواحي. فالتعلَم يهدف إلى المعرفة وتحليل العلاقات وتوظيفها في حلّ المشكلات الحياتية، وتنمية التفكير ودفع الطلاب للاستمرار في التعليم. إلى جانب الأبعاد المعرفية هذه هناك أهمية خاصة للأبعاد العاطفية والنفسية والسلوكية التي يتلقاها من أسرته، إضافة إلى الاهتمام بعملية نمو الطفل النفسي والحركي من خلال التغذية السليمة وممارسة الرياضة، فالتغذية السليمة تعمل على مساعدة الطفل، وتقوية جسمه وعقله وحمايته من الأمراض، إضافة إلى الحركة المنضبطة، تقول (منتسوري): "النمو النفسي والنمو الحركي ينتج عنهما نمو عقلي". كما أن الطعام الذي يتناوله الطفل يؤثر على مزاجه وتصرفاته وطريقة تفكيره. فبحسب مجلة:American Society for Clinical Nutrition فإن سوء التغذية الناتج عن نقص البروتين يؤثر على النمو في منطقة من الدماغ (الحصين والقشرة)، وتؤدي للإصابة بالعجز الفكري والتخلف العقلي وضعف القدرات المعرفية كعدم القدرة على التعلم، وبالتالي تدني مستويات تحصيله. كما تقول "ميجان بارنا" اختصاصية حمية في المركز الوطني الطبي للأطفال: "تؤثر العادات الغذائية للأطفال على مستوى الطاقة في أجسامهم، وعلى مزاجهم، وحتى تحصيلهم الدراسي". لذا على الأهل أن يعملوا على إكساب أطفالهم العادات الصحية والغذائية السليمة المناسبة من أجل تقوية جسمهم وعقلهم وحمايتهم من الأمراض، وبالتالي مساعدتهم في ارتفاع مستوى التحصيل الدراسي.

إضافة إلى ذلك لا بدّ من الاهتمام بتغذية الروح أيضًا، "فالعقل السليم في الجسم السليم"، وهذا القول هو حقيقة علمية واقعية، حيث أن الجسد والروح مرتبطان تجمعهما علاقة قوية ويؤثر كل منهما على الآخر، فللذهن أيضًا أسلوب للتغذية عن طريق ممارسة الرياضة، وهذا أيضًا يُعدّ مهمة مشتركة بين الأهل والمدرسة اتجاه الطفل. فالرياضة تساهم في تغيير سلوك الطلاب، وتكسبهم مهارات جديدة كالصبر والقدرة على ضبط النفس، والالتزام بالقوانين، واحترام حقوق الآخرين، والتمتع بالروح الرياضية، ومواجهة الصعوبات والأزمات، وهي تعمل

على تهذيب النفس والجسد، وتعمل على اخراج الطاقات الكامنة داخل الأطفال، كما تساعده على نمو قدراته العقلية (البروفسور فتوحي رئيس معهد علم الأعصاب لصحة ولياقة الدماغ في مدينة بالتيم).

كل هذه الخصائص المهمة، إضافة إلى وضوح أدوار المدرسة، كمراعاة احترام القيم والفروق الفردية، وأهمية إدارة الوقت... تساعد في رفع مستوى النمو العقلي والنفسي والسلوكي للطفل مما يساعد في ارتفاع مستوى تفكيره وبالتالي مستوى تحصيله، لذا يجب مشاركة الأهل بهذه الخصائص مع المدرسة بعلاقة تبادلية بينهما. هذا بالطبع مع الأخذ في الحسبان الاختلاف في مستوى الأسر الثقافي، والاجتماعي والاقتصادي ومدى تأثير ذلك على البيئة التي يعيش فيها الطفل، وعلى مستوى مشاركة الأسرة للمدرسة. واستعمال الأساليب الإيجابية عادة ما يكون دافعًا للطفل للتأقلم بسهولة مع مختلف الأجواء الاجتماعية، من حيث تقبل التغيرات والأنماط المختلفة من حوله، ما يسهل مهمة المدرسة وبالتالي يزيد من احتمال نجاح الطلاب وارتفاع مستوى تحصيله الدراسي، والعكس صحيح. كذلك تختلف أساليب تعامل الأهل مع أطفالهم تبعًا لوعيهم أو جهلهم في أساليب التربية الصحيحة، وكثرة الأعباء المنزلية والحياتية، فإما أن تكون ديمقراطية قائمة على الإيجابية في التعامل مع الطفل بالحوار والتشاور والتسامح والاحترام والثقة المتبادلة والمحبة ما يؤدي إلى مرونة الطفل واشباع حاجاته وشعوره بالمسؤولية وبالتالي يصبح أكثر انتماءً للعائلة والتزامًا بالقواعد السائدة في المنزل، وإما أن تتسم بالتسلّط والقسوة والتشدّد، بعيدة من الديمقراطية (توبيخ، شتم، عقاب، تهديد...) ما يؤدي إلى ضعف شخصية الطفل، وضعف الثقة بنفسه والتردد والعدوانية:

"يقصد بأسلوب القسوة غياب الدفء والمحبة والذي يظهر من خلال العدوان عند الطفل واستخدام العقاب البدني أو اللفظي، والتهديد بصورة مستمرة، ونتيجة لهذا الأسلوب يشعر الطفل بأنه غير مرغوب فيه من قبل والديه" (ميكائيل، 2012). كما ان هذه الأساليب إما أن تؤدي إلى مناخ يساعد في رفع مستوى الطالب الدراسي وتفوّقه، وإما أن تؤدي إلى إهمال وبالتالي تدني مستواه الدراسي وتراجعه. "كما أنها تؤدي إلى خلق مناخ أسري جيد يساعد في التحصيل الجيد والتفوق الدراسي، بينما سوء معاملة الأطفال وإهمالهم يؤدي إلى انخفاض مستوى التحصيل" (حمادة، 2010). وهناك شبه إجماع في البحوث التربوية السابقة على أن "أولياء الأمور الذين يعملون بطريقة معيّنة يسهمون في النهوض بالتحصيل العلمي... ويساعدون في الحدّ من المشاكل السلوكية في المدرسة" (Wilder, 2014).

وقد ركزت برامج التطوير في المجال التربوي على مشاركة الأسرة للمدرسة في العملية التعليمية عن طريق الاهتمام بواجبات الطفل الدراسية ومساعدته في انجازها، وتأمين البيئة المناسبة للدرس (غرفة خاصة، تنظيم الوقت، تنظيم النشاطات المنزلية بحسب أوقات قيامه بواجبات الدراسة، ومساعدته في أبحاثه، ومناقشة أموره الدراسية...). هذا بالإضافة إلى أهمية تطوير مهاراته العلمية والفكرية، عن طريق ممارسة بعض النشاطات المنزلية الهادفة، وغرز

القيم الإيجابية التي تساعده على تكوين شخصيته، كاحترام الذات والآخرين، والثقة بالنفس وبالآخرين، والتعاون والصدق، والتصرف اللائق...). فالمدرسة وحدها لا تكفي في انجاز مهامها من دون مشاركة الأسرة ودعمها، للوصول إلى أفضل المخرجات التعليمية: فمن ضمن برامج التطوير التربوي، هناك أبعاد جديدة منها إعطاء دور للأهل ليساهموا في مساندة العملية التعليمية، وذلك عن طريق المتابعة المستمرة لتحصيل الأبناء (الحارثي، 2011)

في هذا الموضوع تضيف (Epstein and Lee, 1995) "المدرسة لا تستطيع وحدها تطوير عملها والوصول إلى تحقيق أهدافها من دون وضع مخطَط منظَم ومشترك مع الأهل والمجتمع المحلي".

– **أهمية علاقة الأسرة بالمدرسة:**

"الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل، وهي مسؤولة عن تنشئته اجتماعيًا، وهي النموذج الأمثل للجماعة الأولية التي يتفاعل الطفل مع أعضائها" (زهران، 1984).

إذًا الأسرة هي البيئة الأولى التي يتفاعل فيها الطفل وتشكل العالم الصغير الخاص به، تبدأ بعلاقته بوالديه، خصوصًا الأم ومن ثم بأفراد أسرته، حيث ينمو ويتعلم من خلاله فيكوّن خبراته الأولية عن الأشياء والناس والمواقف وكل ما يحيط به، حيث يكتسب البذور الأوّلية للمعرفة، التي ينقلها في ما بعد إلى المدرسة ومن ثم المجتمع. تقول مونتسوري: "يتأثر الأطفال في نموهم الاجتماعي بالأفراد الذين يتفاعلون معهم وبالثقافة التي تهيمن على أسرتهم ومدرستهم ومجتمعهم، وتعتمد حياة الطفل الاجتماعية في نموها على العلاقات الاجتماعية والتي تبدأ من علاقته بأمه، وتتطور بعلاقته بأفراد أسرته، ثم تتطور وتنتهي بعلاقته بالمدرسة والمجتمع، وتعتبر هذه العلاقات الاجتماعية هي الدعامة الأولى للحياة الاجتماعية، وهي التي تؤثر في نموه وتوجيه سلوكه".

والمدرسة هي المؤسسة التربوية والمنظومة الاجتماعية التي لها من الفاعلية ما يجعل الوزارات والحكومات تعود إليها كاستثمار بشري وتنمية وطنية مستقلة، هي المسؤولة عن تطوير التلاميذ وتحسين مخرجات التعليم (الحارثي، 2003). والمدرسة تبحث بشكل دائم عن برامج التطوير التربوي الذي أصبح جزءًا منه إعطاء دور أكبر للأسرة للمساهمة في دعم العملية التعليمية، وذلك من خلال المساندة والمتابعة المستمرة للتحصيل العلمي لأبنائهم، كذلك دعم دور المدرسة في التعاون مع المجتمع المحلي (الحارثي، 2011).

من هنا فإن مشاركة الأسرة للمدرسة تنعكس بشكل ايجابي على تحصيل الطلاب الأكاديمي، كما تنعكس على المشكلات السلوكية التي قد تظهر بينهم: "هي تساعد على انخفاض معدل المشكلات السلوكية في ما بينهم". (Wang and Sheikh Khalil, 2014) ونجاح هذه المهمة يتطلب جهود المدرسة إدارةً ومعلمين، بالتعاون مع الأسرة: "إن تحسين الطلبة وتحصيلهم الدراسي، يتطلب إشراك الأهل والمدرسة والتعاون مع المجتمع المحلي

بهدف تحريك الاتجاهات الصحيحة للطلبة نحو التعلم، والجهد المبذول لتحقيق النجاح" (Colman, 87).

ويرى فيجوتسكي (Vygotsky, 78) "أن المتعلّم يبني معرفته ويطور تفكيره من خلال التعاون التشاركي... الذي يقدمه المعلم أو الأقران الراشدين". وهذه التشارك الإيجابي، يعمل على تعزيز التحصيل الدراسي لدى الطلبة، ويزيد من امكانية نجاحهم: "إن بناء علاقات ايجابية بين الأهل والمعلمين والطلبة تعزز تحصيلهم الأكاديمي، وتشجع أدائهم المدرسي" (Hill,2011). من هنا يجب العمل على تعزيز دور الأسرة، والتنسيق في ما بينها وبين المدرسة، لمعرفة المطلوب منها: "وهذا يستدعي معرفة الأهداف المطلوبة من هذه الشراكة، للوقوف على الأمور التي تهم الأسرة في ما يتعلق بتعليم وتربية أبنائها من خلال التأثير المتداخل في شتى المجالات التي تخصّ الأهل والمدرسة، والتي تمثل الوحدات الاجتماعية الأساسية والأكثر فاعلية في حياة الطلبة" (Epstein, 2011).

وتشدد الدول العربية كما الدول الغربية على أهمية دور الأسرة ومساهمتها في نجاح العملية التعليمية لأبنائها، لكن الفرق أن الولايات المتحدة الأميركية وضعت أنظمة وقوانين في سبيل الإصلاح التربوي، تتضمن دور الأسرة كشريك حقيقي وفاعل في تربية وتعليم الأبناء حتى أصبحت شراكة الأسرة واقعًا ملموسًا على أرض المؤسسات التربوية، وأصبح ذلك واضحًا ومألوفًا في كتبهم التربوية، ودراساتهم وبحوثهم" (الحارثي، 2011). أما في الدول العربية، ومنها لبنان، "فما زالت الأسرة بعيدة نسبيًا من الشراكة الفاعلة في مدارس أبنائها.... وما زالت معوقات تلك الشراكة متراكمة حتى لو تحدَثت بعض اللوائح في أنظمة التربية والتعليم عن أهمية تفعيل ذلك الدور" (الغسيني، 2011).

وقد تناولت دراسات ونظريات عديدة موضوع الشراكة بين الأسرة والمدرسة، وخرجت بنتائج مفادها أن هذه الشراكة هي "موضوع أساس في التطوير التربوي التعليمي، من الناحية التعليمية والاجتماعية والنفسية" (مغربي، 2015). ففي دراسة (لأبو غزالة، 1998) حاول من خلالها فهم علاقة الأسرة بالمدرسة اتضح أن هذه العلاقة متوسطة، كما أشار إلى ندرة الأبحاث حول الأهل مع المدرسة في الوطن العربي بشكل عام.

وفي دراسة (العجمي، 2007) حول أهداف المشاركة المجتمعية للمدرسة ومؤسسات المجتمع كالأسرة، بيَنت أن هذه المشاركة تحد من معاناة الطلاب من مشكلات سلبية وتنعكس على تحصيلهم الدراسي، إضافة إلى أنها تساعد في تحسين مخرجات المدرسة حسب معايير تطبيق إدارة الجودة الشاملة. وركزت الدراسة على أهمية تأمين وسائل للتواصل بين المدرسة والأسرة والمجتمع.

وفي دراسة (غرينيس، 2012) التي تناول فيها "مشاركة الأهل في العملية التعليمية لأبنائهم بشكل فاعل"، بغض النظر عن المستوى الاقتصادي للأهل أو السكن، تبيَن أن مستوى الاختبار عند الطلاب قد ارتفع، كم أدى إلى نتائج أفضل في التحصيل، نظرًا

لاستعدادهم لذلك ومن خلال التواصل الدائم وتبادل الأفكار، كما تحسنت نسبة الحضور للصفوف الدراسية، وانخفضت نسبة الرسوب والتسرّب من المدرسة.

اتفقت هذه الدراسة مع دراسة (العجمي، 2007) في نتيجتها، بالرغم من الوقت الزمني الفاصل بينهما، على أن المشاركة بين المدرسة والمؤسسات الاجتماعية كالأسرة يؤدي إلى التكامل في العملية التعليمية من خلال تبادل الأفكار ورفع مستوى التحصيل الدراسي.

وفي دراسة (مغربي، 2015) التي تتناول شراكة الأهل مع المدارس في مدينة القدس وسبل تطويرها، حاولت تشخيص واقع الشراكة والتعرف على سبل تطويرها من وجهة نظر مديري ومعلمي المدارس وأولياء الأمور. استنتجت أن درجة الشراكة جاءت عالية، من وجهة نظر المديرين، ومتوسطة من وجهة نظر أولياء الأمر والمعلمين، كما تبيَن أن هناك فروقًا في متوسط درجة الشراكة تعود لمتغيرات الجنس ومكان المدرسة وسنوات الخبرة والدرجة العلمية، وتقدمت باقتراحات تتعلق بالوالدين، والتواصل والتطوع والتعلم في البيت وصنع القرار والتعاون مع المجتمع المحلي.

أما (Baeck,2010) فقد تناول موضوع معوقات المشاركة في التعاون المدرسي والأسري، في النروج. واستنتج أن معوقات مشاركة الوالدين تنحصر في:

– عدم وجود الوقت الكافي لذلك، لمن حصلوا على شهادات جامعية.
– عدم توفر المعلومات اللازمة للمشاركة، لمن اقتصر تعليمهم على التعليم الأساسي.

وفي هذا السياق لا بد من ذكر موجز عن بعض النماذج من أهم النظريات التي تناولت موضوع المشاركة بين الأسرة والمدرسة منها:

(Colman, 88) ونظرية "رأس المال الاجتماعي" التي وصف فيها أنواع العلاقات بين الأفراد ضمن إطار الأسرة والمجتمع المحلي والذي يعتقد أنها تؤثر تأثيرًا قويًا على مستويات التحصيل الدراسي للطلبة. والقصور في الموضوع ينتج عن غياب أحد الوالدين أو انخفاض مستوى الاهتمام من قبل أحد الوالدين بالطفل. والمدرسة توفر رأس المال الاجتماعي الضروري للطلبة، والذي لم تتمكن الأسرة من تقديمه بالشكل المطلوب.

أما نظرية (Rich, 1988) لشراكة الأهل بالمدرسة، فقد اهتمت بتنمية وتطوير المهارات الضرورية اللازمة لتربية وتعليم الطلبة، وأطلقت عليها اسم "المهارات العليا"، التي تتلخص بمهارات الثقة والتحفيز أو الدافع، والمبادرة والمثابرة، والرعاية والاهتمام، والحس السليم، والعمل كفريق، ومهارة حلّ المشكلات، والتركيز والاحترام. وقد اعتبر (ريتش) هذه المهارات أساسًا قويًا من المعتقدات والسلوكيات والمواقف التي تحدَد مستوى تحصيل الطلبة الدراسي وانجازاتهم في المدرسة والحياة. وهذه النظرية تتفق مع نظرية (كولمان) في تأثير الأهل على مستوى التحصيل عند الطلبة.

وفيما يختص بنظرية (Hill, 2001)، فقد ركزت على السياق الثقافي داخل الأسرة وعلاقته بالتحصيل الدراسي، من خلال الحالة الاقتصادية وأنماط التنشئة الاجتماعية الأسرية التي

تشكل تحصيل الطلبة، وتؤثر على نموهم وتطورهم في مرحلتي الطفولة والمراهقة خلال المرحلة التعليمية. وهو أيضًا يتفق مع كل من (كولمان وريتش) في موضوع أثر تنشئة الأسرة على التحصيل الدراسي للطلبة.

Bourdieu (2002 – 1930) تناول نظرية رأس المال البشري، فالمؤسسات التعليمية مبنية لتساند الحائزين على بداية رأس المال الثقافي، وذلك من خلال اعتبار النظام التعليمي هابتوس (والهابتوس نسق استعدادات دائمة اكتسبت اجتماعيًا، قابلة للتحويل والنقل: قسم يناله الفرد من التنشئة الاجتماعية، والآخر يكتسبه من المؤهلات التعليمية) (Harker, 1990) ويعبر عن ذلك في المقررات والمناهج وتقويم الطلاب. يعتقد بورديو بانعدام المساواة المدرسية للأطفال القادمين من مختلف الطبقات الاجتماعية، وذلك بربط النجاح المدرسي بالرأسمال الثقافي بين الطبقات الاجتماعية "كل تعليم لا سيما تعليم الثقافة يفترض مسبقًا وضمنيًا شيئًا من المعارف والمهارات لا سيما آداب الكلام والتي تكون تراث الطبقات المثقفة" (Bourdieu,) .64

وعليه فإن ما تقدمه ثقافة المدرسة يقاس بالارتقاء في السلم الاجتماعي، والنجاح المدرسي يتسع عند طلبة الطبقات المثقفة، ويضيق تدريجيًا عند الطبقات المتوسطة ثم الطبقات الدنيا. وبذلك فإن نجاح المدرسة يتوقف على التربية التي تسبقه.

يختلف بورديو في نظريته هذه عن غيره، لكنه يعترف بتأثير الطبقات الاجتماعية الثقافية، والأسرة بالذات في عملية تنشئتها التربوية على أبنائها.

أما نموذج (Epstein, 95) الذي تناول مشاركة الطفل والأسرة والمدرسة، فهو الأهم. وهو يلخص بنموذج المجالات المتداخلة الذي أعدته (إبستين)، والذي يهتم بوصف التداخل في عمل الطفل والمدرسة والأسرة والمجتمع الذي يؤثر في تعلّم التلميذ. كما يهتم بالتفاعل المباشر بين التلاميذ والمعلمين والوالدين. وهذه النظرية تختلف في سياقها عن كل من (كولمان، وريتش، وهيل)، لكنها تصب في الهدف نفسه. وتختلف عن بورديو بالمجمل.

وتقول (Epstein,2000): "إن طريقة اهتمام المدرسة بالتلاميذ تعكس طريقة اهتمام المدرسة بالأسرة، فعندما ننظر كتربويين إلى الطفل كتلميذ فقط، هذا دليل عن انفصال المدرسة عن الأسرة، أما إذا نظرنا إلى التلميذ على أنه طفل فهذا يعكس النظرة إلى الأسرة والمجتمع على أنهم شركاء للمؤسسة في التعليم والتأثير والنمو عند الأطفال، وهكذا يعملون جميعًا على تهيئة برامج أفضل للتلاميذ".

"ونظرية إبستين أصبحت نموذجًا عالميًا يُعدُ من النماذج الأكثر عمقًا للمشاركة بين الأسرة والمدرسة، يتم الرجوع إليه في العديد من المشاريع التي تعمل على الإصلاح التربوي وتحسين المدارس" (Kimu and Steyn,2012).

وتناولت هذه النظرية ستة جوانب لمشاركة الأهل مع المدرسة والمجتمع المحلي تتلخص فيما يلي:

1- **الرعاية الوالدية Parenting:** رعاية الوالدين للأبناء من خلال الرعاية الصحية، الغذاء، الأمان، أساليب التربية السلوك والقيم، بناء الشخصية، أهمية التعليم... التي تهيء الطفل للمدرسة.

2- **التواصل Communication:** تواصل الأهل مع المدرسة من خلال وسائل فعّالة، حول البرامج المدرسية، وتقدم الطلبة (كالاجتماعات، واللقاءات، والتقارير، والمكالمات الهاتفية...). تواصل متبادل: معلومات من الأهل للمدرسة، ومعلومات من المدرسة للأهل.

3- **التطوّع Volunteering:** تطوع الأهل الذين يمتلكون المهارات والقدرات والمواهب والخبرات لمساعدة المعلمين والمديرين لدعم الطلبة.

4- **التعلّم في المنزل Learning At Home:** تزويد الأهل بالمعلومات والأفكار حول كيفية مساعدة أبنائهم على التعلم في المنزل، في الواجبات المدرسية، والمنهج والأنشطة، والبحث، واستراتيجيات التعليم....

5- صنع القرار **Decision Making:** تنشيط دور الأهل في صنع القرار المدرسي في المواضيع التي تتعلق بحياة الطلبة في المدرسة.

6- **التعاون مع المجتمع Collaborating With Community:** استغلال الموارد الموجودة في المجتمع لتعزيز البرامج المدرسية من خلال علاقات غير مباشرة للمدرسة مع الأهل كالخدمات الصحية والثقافية والترفيهية والصحة والرياضة. هذا النموذج يتَصف، بحسب رأي الباحثين، بالشمولية ويسهل عملية التواصل بين الأهل والمدرسة ويفيد في رسم السياسات التربوية التي تساعد في رفع مستوى الطالب.

- **مقابلة:**

أجرى الباحث مقابلة مع مسؤولة صفوف الحلقة الثانية، وطرح عليها عددًا من الأسئلة، وحصل على الإجابات الآتية:

1- عـن سؤالها عن نسبة المشاركة من قبل أسر الطلاب في العملية التعليمية قالت:

نسبة المشاركة مقبولة في مدرستنا لكنها محدودة، فهناك من يتابع أمور ولده السلوكية والدراسية بشكل يومي، وبالتفاصيل الدقيقة، وأما البعض الآخر فنحن لا نراهم إلا في فترة التسجيل فقط.

2- عن استجابة الأهل لحضور الاجتماعات الخاصة ببحث أمور الطلاب السلوكية والدراسية، فأجابت:

بشكل عام نعم، معظم أولياء الأمور يستجيبون لحضور الاجتماعات الخاصة ببحث أمور أولادهم عند الإرسال بطلبهم، ومنهم حتى من دون ذلك، وآخرون نرسل بطلبهم لمعالجة مشكلة ما كالضعف في مادة معينة أو عدم إنجاز الفروض والدروس اليومية بشكل متكرر أو بعض المشاكل السلوكية... من دون جدوى، وفي حال تم الاتصال بهم يبررون ذلك بحجة عدم امتلاك الوقت الكافي أو المرض، أو أي عذر آخر.

3- عن تأثير المستوى التعليمي للأهل على مستوى المشاركة وبالتالي في مستوى التحصيل الدراسي أجابت:

بالطبع، يؤثر المستوى التعليمي للأهل في مستوى التحصيل الدراسي للأبناء، إلا في حالات استثنائية يكون فيها الهدف تعويض عن عدم تعلم الأهل. يلاحظ مثلًا أن أولاد بعض المعلمات الذين يدرسون في مدرستنا، يتميزون ويحصلون على معدلات عالية تتخطى 18 عند البعض، وذلك من خلال مستواهم التعليمي وخبرتهم في كيفية الاهتمام بالطلاب، وآخرون من مستويات تعليمية مرتفعة يهتمون بالتفاصيل الدقيقة وبشكل يومي، أما أصحاب مستويات التحصيل المنخفض فمعظمهم ينتمون إلى أسر من المستويات التعليمية المنخفضة.

4- أما عن تأثير عمل الأهل على المشاركة وبالتالي على التحصيل الدراسي للأبناء، فأجابت:

أحيانًا يؤثر عمل الأهل في تحصيل أولادهم خاصة في الأعمال التي تتطلب دوامًا طويلًا، خصوصًا في حالة عمل الأم، التي على الأرجح هي العنصر الأكثر فاعلية في عملية الاهتمام بالأطفال والمشاركة في العملية التعليمية، مما يضطر الأبناء للبقاء وحدهم والاعتماد على أنفسهم أو مع الخادمة، وهذا يؤثر أكاديميًّا ونفسيًّا على الطلاب. إلا إذا امتلك الطالب منذ الصغر، خلال التربية المنزلية، صفات: تحمل المسؤولية، وإدارة الوقت، أهمية إنجاز واجباته الدراسية، واعتماده على مهاراته الخاصة والتحفيز والمثابرة... مع المتابعة الحثيثة بالوقت المتاح من قبل الأهل.

5- عن أهمية مشاركة الأسرة وأثرها في التحصيل الدراسي، أجابت:

بالطبع المشاركة مهمة جدًا، وتؤدي إلى ارتفاع مستوى الطالب سلوكيًّا ودراسيًّا، ونحن نلحظ ذلك خصوصًا عند غياب أحد الوالدين (موت أو سفر أو طلاق) نعاني من سوء السلوك أو تدني مستوى الدراسة، أو حالات نفسية صعبة تحتاج لرعاية وعطف واهتمام، فالأسرة هي التي تزرع البذور الأولى في الطفل، وتعمل على الرعاية السليمة والاهتمام بنموه الصحي والنفسي، ومهمة المدرسة متابعة هذه المهمة، لكنها لا تستطيع وحدها القيام بكل ما يلزم دون التواصل الدائم والدعم من قبل الأهل، وذلك من خلال تبادل الآراء، والتعرف على الظروف البيئية والنفسية والاجتماعية الضرورية، والتعاون، والإفادة من خبرات البعض ممن يمتلكونها، إضافة إلى أهمية النواحي الصحية والعاطفية والثقافية التي تنتج عن تربية الطفل والبيئة التي يعيش فيها، مما يساعد على تحقيق نتائج أفضل بكثير. عمل المدرسة والأسرة وجهان لعملة واحدة، ونجاح هذه المهمة يعتمد على التداخل والفاعلية في عمل الطرفين. وتقصير أو إهمال أحد الطرفين يؤدي إلى نتائج سيئة تنعكس بشكل أو بآخر على الطالب.

من خلال هذه المقابلة يلحظ الباحث التقارب بين أدبيات الدراسة، والتطابق مع الدراسات والنظريات كدراسة كولمان، وريتش وإبستين. وعليه فإن كل الآراء والنظريات تصب في موضوع أهمية مشاركة الأسرة في العملية التعليمية لأبنائها وانعكاسه على تحصيلهم الدراسي.

- عرض النتائج وتحليلها:

من خلال برنامج SPSS الإحصائي وصل الباحث إلى النتائج التالية:

جدول رقم (1): المستوى التعليمي للأهل

	التكرارات	النسبة المئوية	صالحة في المائة	التراكم في المائة
متوسط	11	22.0	22.0	22.0
ثانوي	15	30.0	30.0	52.0
جامعي	24	48.0	48.0	100.0
المجموع	50	100.0	100.0	

يظهر الجدول (رقم 1) الخاص بالمستوى التعليمي للعينة من خلال النتائج الخاصة بالدراسة ما يلي: 11 من أصل 50 وصلوا إلى الصفوف المتوسطة، أي ما نسبته 22%، و15 من أصل 50 نالوا الشهادة الثانوية، أي بنسبة تبلغ 30%، أما خريجو الجامعات فبلغ عددهم 24 من أصل 50، أي بنسبة بلغت 48%. وهذه الأرقام تظهر أن حوالي نصف العينة هي من المستوى الجامعي، وهذه نسبة جيدة. إذ إن المستوى الثقافي للأهل يساهم في مساعدة الأبناء في تطوير تحصيلهم الدراسي.

جدول رقم (2): عمل الأهل

	التكرارات	النسبة المئوية	صالحة في المائة	التراكم في المائة
نعم	29	58.0	58.0	58.0
كلا	21	42.0	42.0	100.0
المجموع	50	100.0	100.0	

يبيّن الجدول (رقم 2) الخاص بعمل الشخص، الذي يهتم بواجبات الإبن الدراسية، خارج المنزل: أن 29 من أصل 50 يعملون، أي ما نسبته 58%، و21 من أصل 50 لا يعملون، أي بنسبة تبلغ 42% من العينة. أي ان النسبة الأكبر من العينة هي من الفئة العاملة. وهذه الفئة يكون عملها في معظم الأحيان عائقًا أمام مراقبة ومساندة أولادها في المفكرة المدرسية اليومية، مما ينعكس سلبًا على تحصيل الطلاب.

جدول رقم (3): درجة القرابة

	التكرارات	النسبة المئوية	صالحة في المائة	التراكم في المائة
الأم	38	76.0	76.0	76.0
الأب	8	16.0	16.0	92.0
غير ذلك	4	8.0	8.0	100.0
المجموع	50	100.0	100.0	

يتضح من جدول درجة القرابة (رقم3): أن الأم تتولى هذه المهمة بنسبة 38% من أصل 50 أي ما نسبته 76%، و8 آباء فقط من أصل 50 أي ما نسبته 16%، و4 (غير ذلك) تتراوح بين الأخوة ومعلمة خاصة، أي ما نسبته 8% فقط. وهذه نتيجة طبيعية إذ إنه من المعروف أن الأم هي التي تخصص الوقت الأكبر للاهتمام بالولد في معظم الأحيان.

جدول رقم (4): العلاقة بين مستوى تعليم الأهل وتحصيل الطلاب

		المستوى التعليمي	درجات الفصل الثاني
المستوى التعليمي	ارتباط بيرسون	1	.454**
	الدلالة		.001
	المجموع	50	50
درجات الفصل الثاني	ارتباط بيرسون	.454**	1
	الدلالة	.001	
	المجموع	50	50

لمعرفة تأثير المستوى التعليمي للأسرة على مستوى التحصيل الدراسي للأبناء، تم استعمال اختبار الارتباط بين المتغيرين، واتضح من خلال الجدول (رقم 4) أن هناك علاقة دالة إحصائيًا بين المتغيرين قيمتها (.001)، أما قيمة الارتباط فبلغت بحسب الجدول (.454) ما يدل على أن العلاقة طردية إيجابية متوسطة، بمعنى أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأهل، ارتفع مستوى التحصيل الدراسي للأبناء، وكلما انخفض مستوى التعليم للأهل، انخفض مستوى التحصيل الدراسي للأبناء. وهذه النتيجة تؤكد صحة الفرضية الثانية للدراسة والتي تقول: **يؤثر المستوى التعليمي للأسرة في مستوى التحصيل الدراسي لطلاب الحلقة الثانية.**

جدول رقم (5): العلاقة الارتباطية بين عمل الأهل ومستوى التحصيل

		درجات الفصل الثاني	عمل الأهل
درجات الفصل الثاني	ارتباط بيرسون	1	-.376**
	الدلالة		.007
	المجموع	50	50
عمل الأهل	ارتباط بيرسون	-.376**	1
	الدلالة	.007	
	المجموع	50	50

**قيمة دلالة الارتباط 0.01.

في ما يختص بالعلاقة بين عمل الأهل خارج المنزل ومستوى التحصيل الدراسي:

فيظهر الجدول (رقم 5) الخاص بالارتباط بين هذين المتغيرين أن هناك علاقة ذات دلالة معنوية بقيمة (.007)، أما قيمة الارتباط فبلغت (-.376)، وهذا دليل على أن العلاقة طردية سلبية متوسطة، بمعنى أن ارتفاع عدد الأهل العاملين يؤدي إلى انخفاض المستوى الدراسي، وانخفاض عدد الأهل العاملين يؤدي إلى ارتفاع المستوى الدراسي عند الأبناء. وهذا متوقع إذ إن عمل الأهل يستقطب معظم أوقاتهم، بحيث يصبح من الصعب توفير الوقت الكافي الذي يحتاجه الولد. وحتى في حال توفر الوقت، فمشاكل العمل ومسؤولياته، والتعب... يجعل الشخص غير قادر على تحمل أعباء التدريس والاهتمام بالولد.

وهذه النتيجة تؤكد الفرضية الثالثة للدراسة التي تقول: **عمل الأهل خارج المنزل يؤثر في مستوى التحصيل الدراسي للطلاب.**

جدول رقم (6): اختبار (ت) لمتغيرين مزدوجين: درجات الفصل الأول والثاني

	المتوسط	المجموع	الانحراف المعياري	مستوى الخطأ في المتوسط
درجات الفصل الأول (قبلي)	12.8392	50	2.23531	.31612
درجات الفصل الثاني (بعدي)	13.5798	50	2.10649	.29790

جدول رقم (7): العلاقة الارتباطية بين الدرجات

	المجموع	الارتباط	الدلالة
درجات الفصل الأول– والفصل الثاني	50	.990	.000

جدول رقم (8) : إختبار (ت) للعينه المزدوجه

	إختلافات الإزدواج					ت	درجة الحرية	الدلالة
	المتوسط	الإنحراف المعياري	مستوى الخطأ في المتوسط	95% فاصل الثقة للفرق				
				الأدنى	الأعلى			
درجات الفصل الأول– والفصل الثاني	-.74060	.33122	.04684	-.83473	-.64647	- 15.811	49	.000

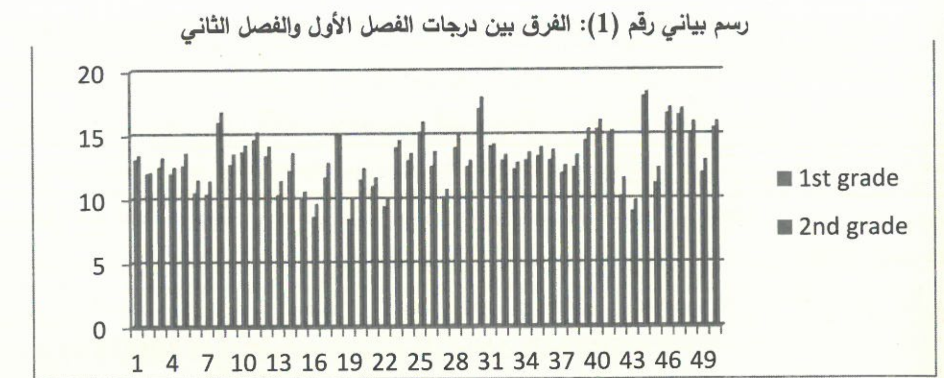
لمعرفة العلاقة بين درجات الفصل الأول (قبلي) ودرجات الفصل الثاني (بعدي)، استعمل الباحث اختبار (ت) لمتغيرين مزدوجين، وأظهرت النتائج ما يلي: من خلال الجدول (رقم 6) بلغ متوسط الدرجات الأولى 12.8392 بينما متوسط الدرجات الثانية، 13.5798، وعدد أفراد العينة 50. من الملاحظ ارتفاع متوسط درجات الفصل الثاني عن الأول.

أما الجدول (رقم 7) والخاص بارتباط العينتين المزدوجتين، فيظهر علاقة إيجابية قوية قيمتها (.990) والنتيجة دالة احصائيًا قيمة دلالتها (.000) بمعنى أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية لمصلحة درجات الفصل الثاني 13.5798.

وقد ارتفع معدل الدرجات بين الفصلين، وذلك بالطبع نتيجة جهود المدرسة والطلاب إضافة إلى المشاركة الفاعلة للأسرة.

والجدول (رقم 8) وهو جدول العينة المزدوجة من اختبار (ت)، فيظهر ما يلي: يبلغ المتوسط لهذه العينة: 74060.-، الانحراف المعياري: 33122. أما درجة الخطأ فتبلغ 04684.، ودرجة الثقة تتراوح بين 83473.- أدناها و64647.- أقصاها. وتبلغ درجة الحرية 49 وقيمة (ت) 15811 – وقيمة الدلالة (000.) علاقة دالة إحصائيًا، تظهر ارتفاع معدل درجات الفصل الثاني عن الأول. وأحد الأسباب المساعدة لهذه النتيجة يعود إلى اهتمام ومشاركة الأسرة.

رسم بياني رقم (1): الفرق بين درجات الفصل الأول والفصل الثاني



كذلك الرسم البياني رقم 1 يوضح تقدم درجات الفصل الثاني عن درجات الفصل الأول.

جدول رقم (9): العلاقة الارتباطية بين مشاركة الأهل ومستوى التحصيل

		درجات الفصل الثاني	معدل بنود الإستبيان
درجات الفصل الثاني	ارتباط بيرسون	1	.551**
	الدلالة		.000
	المجموع	50	50
معدل بنود الاستبيان	ارتباط بيرسون	.551**	1
	الدلالة	.000	
	المجموع	50	50

**قيمة دلالة الارتباط 0.01.

للوصول إلى التعرف على مدى ارتباط مشاركة الأسرة في العملية التعليمية بمستوى التحصيل الدراسي للأبناء، وهو الهدف الأساسي للدراسة، استعمل الباحث اختبار Correlation، وبحسب الجدول (رقم 9) تبيَن أن هناك علاقة دالة إحصائيًا قيمتها (000) أما قيمة الارتباط فبلغت (.551)، علاقة طردية إيجابية متوسطة دالة، بمعنى أنه كلما ارتفعت نسبة مشاركة الأسرة ارتفع مستوى التحصيل، وكلما انخفضت نسبة المشاركة انخفض مستوى التحصيل. وهذا يثبت صحة الفرضية الأساسية التي تقول: **إن مشاركة الأسرة للمدرسة في العملية التعليمية تؤدي إلى ارتفاع مستوى التحصيل الدراسي لطلاب الحلقة الثانية.**

- **خلاصة:**

بينت نتائج الدراسة أن مشاركة الأهل تحدّ من معاناة الطلاب من مشكلات سلبية تنعكس على تحصيلهم الدراسي، كما جاء في دراسة (العجمي، 2007)، كما أنها أدت إلى ارتفاع مستوى الاختبار عند الطلاب، كما أدت إلى نتائج أفضل في التحصيل كما جاء في دراسة (غرينيس، 2012)، كما بيّنت الدراسة أنه من الضروري التركيز على العلاقات بين الأفراد ضمن إطار الأسرة والمجتمع المحلي والتي تؤثر تأثيرًا قويًا على مستويات التحصيل الدراسي للطلبة.

كما أظهرت نظرية (كولمان، 88) "رأس المال الاجتماعي"، كذلك تأثير مستويات الأسرة التعليمية والثقافية، مما يتفق مع نظرية بورديو "الرأسمال الثقافي"، إضافة إلى الاهتمام بتنمية مهارات الأبناء من قبل الأهل والمدرسة التي تشكل أساسًا قويًّا من المعتقدات والسلوكيات والمواقف التي تحدد مستوى تحصيل الطلبة الدراسي، وإنجازاتهم في المدرسة والحياة، وذلك يتوافق مع نظرية (ريتش، 88) التي أطلق عليها نظرية "المهارات العليا".

وللوصول إلى مستوى أعلى من التحصيل، لا بدّ من التداخل في عمل الطفل والمدرسة والأسرة والمجتمع في شتى المجالات مما يؤثر في تعلّم التلميذ، وهذا ما نتج عن نظرية (إبستين، 2005) التي تتلخص بنموذج المجالات المتداخلة.

كما أن الجداول والنتائج المحصلة توافقت مع آراء المقابلة التي أجريت مع المسؤولة إلى حد كبير.

– **بعض المقترحات من خلال هذه النتائج:**

– متابعة الأسر لأبنائها دراسيًّا وإيجاد البيئة المناسبة لخلق أجواء من الراحة النفسية نظرًا لأهمية ذلك في الحصول على مستويات أعلى في التحصيل.

– العمل على الاهتمام الجدّي بصحة وغذاء الأطفال، وتشجيعهم على ممارسة الرياضة بشكل منتظم، فذلك ينعكس إيجابًا على مستوى التحصيل الدراسي للأبناء.

– عمل المدرسة على التواصل المستمر مع الأهل، للحصول على نتائج أفضل على مستوى تحصيل الطلاب ومخرجات المدرسة ودعم المجتمع.

– إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث تتناول هذ الموضوع نظرًا لأهميته في مساندة خطط الإصلاح التربوي التعليمي وتطويره.

وأخيرًا يقترح الباحث على المدارس أن تعمل على مشاركة الأسرة بشكل يقتصر على تهيئة فرص تعليم يمارسها الطفل مع أسرته في المنزل والبيئة المحيطة كالأنشطة العلمية، واللعب، والتكنولوجيا، والملاحظة والاستكشاف، وتبادل المعلومات مع المدرسة، والعمل على التواصل الديناميكي والتنسيق المستمر، وتترك عملية التدريس على عاتق المدرسة بشكل كامل، بحيث عند عودة الطالب إلى المنزل يكون قد أنجز كل واجباته الدراسية من دون أن يحمل الأهل والطلاب هموم هذه الواجبات، واستثمار أوقات فراغ الأسرة في الاهتمام بأطفالهم كأبناء وليس كطلاب، كما يحصل في الدول الغربية.

***

– **Abstract**

This study came to know the impact of the participation of the family and the school on the academic achievement of the students of the second cycle of basic education. The descriptive and analytical approach has been used as a tool targeting 50 of the students' parents as well as their grades over a period of three months. An interview has been carried out with the lady in charge of this department, and the results show a positive correlation between the parental participation in the educational process and the level of the students' achievement. The study came up with suggestions

encouraging the participation of the family and the school due to its importance for the parents, the students and the school and developing, reforming and supporting the educational level.

– **Résumé**

Cette étude est venue voir la corrélation entre la famille, l'école et l'étendue de son impact sur la réussite scolaire des élèves du deuxième cycle de l'enseignement de base. Utilisant la méthode d'analyse descriptive, et un questionnaire adressé aux parents, l'échantillon était composé de 50 parents, l'analyse des résultats des élèves au cours des deux cycles séparés par trois mois et une entrevue avec la responsable. Les résultats indiquent une corrélation entre la participation des parents dans le processus éducatif de l'école et le niveau de réussite scolaire des élèves. Quelques propositions ont été avancées pour encourager une plus grande participation entre la famille et l'école en raison de son importance pour les élèves, les parents et l'école et le développement, la réforme et le soutien de l'éducation.

***

- **الهوامش:**

* **اختصاص إدارة تربوية – قسم التربية – المعهد العالي للدكتوراه – الجامعة اللبنانية**

– **مراجع عربية:**

– أبو غزالة، ميخائيل (1998). **العلاقة بين المديرين وأولياء الأمور في المدارس الثانوية في محافظة رام الله البيرة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بيرزيت، فلسطين.

– الجلالي، لمعان مصطفى (2016). **التحصيل الدراسي**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

– الحارثي، سعيد بن سالم (2011). برنامج التواصل بين الأسرة والمدرسة والمجتمع المحلي، ورقة عمل مقدمة ضمن فعاليات التواصل بين الأسرة والمدرسة والمجتمع، **مجلة رسالة الخليج التربوية**، 12، 3، 307.

– الحارثي، ابراهيم بن أحمد مسلم (2003). **نحو إصلاح المدرسة في القرن الحادي والعشرين**، مكتبة الشقري، السعودية.

– حمادة، وليد (2010). سوء معاملة الأبناء وإهمالهم، وعلاقته بالتحصيل الدراسي، **مجلة جامعة دمشق**، مجلد 26، 235.

– زهران، حامد عبد السلام (1984). **علم النفس الإجتماعي**، عالم الكتب، القاهرة، 253.

– عبد، أشواق عبد الحسن (2011). العلاقة التفاعلية بين البيت والمدرسة، دراسة نظرية، **مجلة دراسات تربوية**، العراق، 6.

– العجمي، محمد (2007). **المشاركة المجتمعية والإدارة الذاتية للمدرسة**، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر.

– العواملة، حايس (2003). **سيكولوجيا الطفل، علم نفس النمو**، الأهلية للنشر والتوزيع، الاردن، ط1، 55.

– الغرينيس، خولة (2012). **التواصل بين الأسرة والمدرسة..هل يرفع المستوى التعليمي؟** أخبار الخليج، تحقيقات.
الاسترجاع في 22 نيسان 2017 من:
http//:www.akhbar-alkhaleej.com/12377/article_touch/6537.html

– الغسيني، محمد (2011). ضعف التواصل بين البيت والمدرسة، مجلة رسالة الخليج العربي (109).
الإسترجاع 10 نيسان 2017 من: .http://www.abegs.org/Aportal/Post/show=10411

– فتوحي، ماجد (2012). **أغذية الدماغ... تفيد في الدراسة وفي الحياة بأكملها**، مقال منشور في مجلة الشرق الأوسط، السعودية.

– كل شيء عن **طريقة منتسوري في التربية** (2012). الإسترجاع في 30 نيسان 2017 من: http://Supermama.me/ar

– مغربي، صفاء عبدالله (2015). **شراكة الأهل مع المدارس الحكومية في مدينة القدس وسبل تطويرها في ضوء بعض النماذج العالمية المتطورة**، رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، كلية الدراسات العليا، فلسطين.

– المهدي، أسامة (2015). **مشاركة أولياء الأمور في تعليم أبنائهم وتعزيز العلاقة ما بين البيت والمدرسة**، البحرين.

– ميكائيل، عبد الرحمن السنوسي (2012). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي (تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي)، **مجلة المختار للعلوم الإنسانية**، جامعة عمر المختار، 15 –25

– **مراجع أجنبية:**

- **American Society For Nutrition** (ASN), Excellence in nuitition research and practice, 9211 Corporate BLVD., suite 300. Rockville, MD 20850. 240
From: Http://Scientificsessions.nuitition.org

- Baeck, K (2010). parental involvement practices in formalized home - school cooperation, Scandinavian **Journal of educational research**, 54, 549.

Bourdieu, P. Passeron, JC. (64) Les héritiers: **les étudiants et la-culture**, Paris, Les Éditions de de Minuit, coll. (Grands documents), 18.

- Colman, J.S. (88). **Social capital in creation of human capital**. American Jornal research, 16-32.
- Colman, J.S. (87). **Families and schools**, educational research, 16-32.
- Epstein, J. L. (1995). **School/family/community partnerships: Caring for the children we share**. P,hi Delta Kappan, *76* (9), (701-712). (ERIC document reproduction service No. EJ 502937).
- Epstein, J. L.(2011). **School, family, and community partnerships: Preparing educators and improving schools**.2[ND] ed. Boulder, CO. wastviewpress.
- Epstein, J.L. (2004). Partnering with families and communities. **Educational Leadership**, **61**(8), 12-18.
- Epstein, J.L. (2011). **School/family/community partnerships Develop successful partnership programs. principal-connecting with families**, 83, 10-15.
- Halgunseth, L, Peterson, A (2009). **Family engagement, diverse families, and early childhood education programs**: An integrated review of the literature, Washington, DC: National association for the education of young children, the pew charitable trust
- Harker, H., Mahar C. (1990), **An Introduction to the Work of Pierre Bourdieu**, London: Macmillan, 1990, p: 16
- Hill, N. E. (2001). Parenting and academic socialization as they relate to school readiness: The role of ethnicity and family income. **Journal of Educational Psychology**, **93**, 686 – 697
- Kimu A. M., & Steyn, G. M. (2012). Applying the Epstein model to investigating parent involvement in public primary schools in Kenya. **Journal of Asian and African Studies**, 1-16.
- Kop and Hill (2008). **connectivism: Learning theory of the future or vestige of the past?** Intrnational review of research in open and distance learning, 9, 13.
- Piaget, Jean, **Psychologie et pédagogie**, ed Denoel, France, 1960
- Rich, D, (1988). **Megaskills**. Boston: Houghton Mifflin. 263, 264.
- Vygotsky, L. (1978). **Educational implications**. in Cole, M., John- Stener, V., Scriber, S., & Souberman, E. (Ed.). Mind in Society. Cambridge, MA: Harvard University Press.
- Wang, H.and Sheikh Khalil, S. (2014). **Does parental involvement matter for student achievement and mental health in high school**? Child development, 85, 610.
- Wilder, S. (2014). **Effects of parental involvement on academic achievement**: A meta-synthesis. Educational review, 377.

***

- **ملحق**

إلى الأهالي الكرام

تحية طيبة وبعد،

تعدّ الباحثة دراسة كمقالة بعنوان "مشاركة الأسرة في العملية التعليمية وأثرها على التحصيل الدراسي للأبناء"، وذلك استكمالًا لمتطلبات الحصول على دكتوراه في التربية، فرع الادارة التربوية.

يرجى قراءة أسئلة الاستبانة باهتمام، والتكرم بوضع الإجابة بالمكان المناسب، وبكل صدق وموضوعية، وفق الواقع الذي ترونه مناسبًا في ما يختص بولدكم والمدرسة. علمًا أن الإجابات ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط، وستحاط بالسريّة التامة (دون ذكر أسماء الأهل أو الطلاب أو المدرسة).

الرجاء قراءة عبارات الاستبانة والتكرم بالإجابة عليها بالشكل الملائم. ولكم خالص شكري وتقديري.

ملاحظة: الاستبانة موجهة للشخص المسؤول عن قيام الطالب بواجباته الدراسية في البيت.

درجة القرابة للطالب: الأب..... الأم..... غير ذلك ....

المستوى التعليمي: جامعي.... ثانوي..... متوسط..... غير ذلك.............. .

عامل أو موظف: نعم..... كلا ......

		دائمًا	غالبًا	أحيانًا	أبدًا
1	أشرف بنفسي على القيام بواجبات ابني الدراسية				
2	اؤمن غرفة خاصة لابني للقيام بواجباته الدراسية				
3	اؤجل الزيارات والواجبات واستقبال الزوار في الوقت المخصص لابني للقيام بواجباته الدراسية				
4	أساعد ابني في تنظيم وبرمجة أوقات الدرس				
5	أتابع وضع ابني في حال رسوبه بمادة معينة				
6	أطور مهارات ابني من خلال الأنشطة المنزلية (مطالعة، استعمال الكمبيوتر، العاب هادفة..)				
7	أناقش ابني في أموره المدرسية				
8	أتواصل مع المعلمين في المدرسة لمناقشة وضع تحصيل ابني				
9	أتشارك مع ابني في البحث عن المعلومات العلمية				
10	أعبَر لابني عن عواطفي اتجاهه بوضوح				
11	أعوِّد ابني على اتباع العادات الغذائية السليمة				
21	أشجع ابني على ممارسة الرياضة بشكل منتظم				
13	أنمي عند ابني القيم الضرورية (الاحترام المتبادل، الثقة، التصرف اللائق...)				
14	أعتبر مشكلات ابني هامة وتستحق النقاش				
	أسئلة خاصة بالمدرسة				
15	تربطني علاقة جيدة بالمعلمين				
16	تربطني علاقة جيدة بالإدارة				
17	أحضر الاجتماعات التي تعقدها المدرسة بشكل دوري للبحث في أمور الطلاب				
18	أستجيب مباشرة عند طلب المدرسة مقابلتي لبحث أمور تخص ابني				
19	أطلب مساعدة المدرسة لتزويدي بالمعلومات اللازمة عن كيفية الاهتمام بتنمية المهارات العلمية المطلوبة لابني				
20	أحرص على معرفة سير أوضاع ابني السلوكية والأكاديمية في المدرسة				
21	أشارك المدرسة في بعض الاقتراحات التي أراها ضرورية				
22	أؤمن أن مشاركة المدرسة والتعاون معها يساهم في تحسين المستوى الدراسي لابني				